

## الأسوة الحسنة

يكتبها:

محمود مهدى

السادات.. وكلمة حق

في ذكرى وفاته

من مآثر الرئيس محمد حسنى مبارك، انه اعاد للرؤساء السابقين (محمد نجيب وجمال عبدالناصر وأنور السادات) اعتبارهم، واعطاهم حقهم من التكريم.

ولا يفوته فى ذكرى نصر أكتوبر أن يشيد بدور الرئيس السادات بطل الحرب والسلام. وهذا من مكارم الأخلاق التى يجب أن يتحلى بها الناس، حكاما كانوا أو محكومين.. وفى ذكرى نصر أكتوبر التى تواكب ذكرى وفاة الرئيس السادات، يطيب لى أن أسير على نهج الرئيس مبارك فى إعطاء كل ذى حق حقه، وأذكر

للرئيس السادات بكل خير بعضا مما عرفتته عنه فى المجال الدينى بحكم إشرافى على صفحة «الفكر الدينى» فى عهده، واهتماماتى الشخصية بالحركة الدينية فى مصر والعالم الإسلامى طوال السنوات الثلاث والعشرين الأخيرة (١٩٧٦ ١٩٩٩).

□□ إلى الرئيس السادات يرجع الفضل فى صدور جريدة دينية أسبوعية هى «اللواء الإسلامى» التى كلفنى رئيس مجلس إدارة «الأهرام» السابق المرحوم الأستاذ عبد الله عبد البارى مع آخرين بوضع تصور لها من حيث الشكل

(الماكيت) والمضمون (المادة التحريرية).. وبعد أن انتهينا منه عرضته على الرئيس السادات فوافق عليه، وبدأنا الإعداد والتجهيز للجريدة حتى صدرت، وكنت المسئول عن التحرير فترة من الزمن.. كان الرئيس السادات -رحمة الله عليه- يرغب في أن تقوم هذه الجريدة بتصحيح المفاهيم الدينية لدى الشباب، وتجنبهم الوقوع في برائن التطرف الذي كان قد بدأ يطل بوجهه البغيض على المجتمع في منتصف السبعينيات.

□□ وإلى الرئيس السادات يرجع الفضل في تشجيع الحركة الإسلامية داخل الجامعات، ففي عهده كان التيار الإسلامي هو الغالب على الاتحادات الطلابية، وكان يهدف بهذا التشجيع إلى القضاء أو على الأقل الحد من انتشار الفكر الشيوعي بين شباب الجامعات والمعاهد العليا. إنه كان يؤمن بأن الفكر الإسلامي المستنير يحفظ مسيرة المجتمع، وبه يسود الإيمان الحقيقي.. ومع الإيمان يتحقق الأمان الذي هو أعظم شيء في الحياة، وصدق الشاعر القائل:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان  
ولا دنيا لمن لم يحيي ديناً

□□ واذكر أن الرئيس السادات دعا من خلال الأستاذ محمد توفيق عويضة الذي كان يرأس حتى النصف الثاني من السبعينيات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دعا إلى اجتماع يحضره عدد قليل من المهتمين بالفكر الديني على اختلاف اتجاهاتهم، وكنت واحداً من هؤلاء المدعوين.. ظل الرئيس السادات أكثر من ساعتين يحدثنا عن رغبته الشديدة في أن يسود الفكر الديني المستنير أركان المجتمع، وعن حرصه الشديد على حماية الشباب من كل مظاهر التطرف الفكري، واستمع إلى آرائنا وأفكارنا في تحقيق هذه الرغبة النبيلة والحرص الكريم، وانتهى الاجتماع بالاتفاق على عدد من الأفكار والقرارات المنفذة لها.. ولأمر لا أعلمه حتى الآن على وجه اليقين، لم تر هذه الأفكار النور.

رحم الله السادات، وجزاه خيراً عما فكر فيه ونفذه، وعما فكر فيه ولم ينفذه. وصدق رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام القائل: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى. □□